

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

# الحركة النقدية حول شعر المعلقات في الدرس النقدي المعاصر

رسالة تقدمت بها الطالبة

شيما نزار عايش مخلف

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.م.د. علي متعب جاسم

أ.د. خليل إبراهيم القيسي

2011 م

1432 هـ

## المبحث الأول: المعلقة في الرؤية المنهجية التاريخية طه حسين (في الأدب الجاهلي) و(حديث الأربعاء).

### إضاءة:

اقتضت الضرورة المنهجية الأكاديمية أن أعرض فصول البحث بالصيغة التي هي عليه الآن متخذة من المناهج السياقية وأولها المنهج التاريخي مفتوحاً للحديث فهو يتخذ ((من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره وخواصه، وهذا المنهج لا يستقل بنفسه، فلا بد فيه من قسط من ((المنهج الفني)) لأن التذوق والحكم ودراسة الحقائق الفنية ضروري في كل مرحلة من مراحل المنهج التاريخي)).<sup>(1)</sup>

كما انه يرتبط ((بالتطور الأساسي للفكر الإنساني)).<sup>(2)</sup>

ويبدو أن هذا المنهج قد نشأ في النقد الأدبي الحديث نشأة غربية خاصة منذ مطلع القرن التاسع عشر إذ كان ((على رأس الداعين إليه - على ما يقول د. ماهر حسين فهمي - الناقدان (سانت بيف) و (تين)).<sup>(3)</sup>

بيد انه لا يخلو من عيوب إذ إن اخطر عيوبه هي ((الاستقراء الناقص والأحكام الجازمة والتعميم العلمي)).<sup>(4)</sup> ولكن على الرغم من هذا أجد أن المنهج التاريخي يساعدنا في تحقيق النصوص الأدبية والفنية وتفسيرها.

لذا وضعت رؤية طه حسين النقدية تحت الوصف والتحليل، مدركة يقيناً إن الآلة النقدية الحديثة تجاوزت طروحات المنهج التاريخي غير غافلة

(1) في النقد الأدبي، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1972م: 288.

(2) في النقد الأدبي، د. صلاح فضل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2007م: 16.

(3) الشعر العراقي الحديث 1945-1980 في معايير النقد الأكاديمي العربي، د. عباس ثابت حمود، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2010م: 47.

(4) النقد الأدبي الحديث بداياته وتطوراتها، د. حلمي محمد القاعود، دار النشر الدولي، الرياض، ط1، 2006م: 128.

عن توظيف جزئيات منه تسربت بشكل أو بآخر إلى المناهج الحديثة أو ما بعد الحديثة والمنهج التاريخي كان من أوائل المناهج الغربية التي تداولتها أقلام الباحثين العرب من الذين درسوا أو تأثروا بالمدرسة الفرنسية من الرعيل الأول من الباحثين العرب ليس على مستوى مصر، وإنما على مستوى الباحثين العراقيين والعرب أيضاً بشتى أنواع الدراسات، وربما لم يكن السبب الوحيد ما ذكرته آنفاً، وإنما تقف إلى جانبه أسباب موضوعية أخرى في ظني، منها أن المنهج التاريخي كان حاضناً للثقافة العربية إذ مال الأدب إلى المنهجية التاريخية منذ بدايات التدوين، فكان للعامل الزمني حضور في تقنيات النقد والبحث، وإن لم يكن منتظماً أو منظماً بمثل ما وجدناه في حاضنته الغربية، إذ انطلق عند «تين» من فلسفة ترى أن العمل الأدبي بوصفه نتاج تفاعل ثلاثة أبعاد هي: «سيكولوجية «العرق» وسوسيولوجية «الوسط / المكان» وتاريخية «الزمن» وانطلاقاً من هذا التصور يبلور الناقد الفرنسي «تين» نظريته النقدية، فالعرق والوسط واللحظة التاريخية، هي المدخل المنهجي عنده لدراسة الإنتاج الأدبي والفني، وإن العمل الأدبي لا يمكن تفسيره تفسيراً علمياً إلا بدراسته من هذه الأبعاد الثلاثة، فهي بحد ذاتها تشكل علاقة ارتباط تشبه العلاقات الناعمة بين ظواهر الطبيعة ((فقوانين الأدب كقوانين الطبيعة، وأدباء كل أمة يخضعون لهذه القوانين خضوعاً جزئياً)).<sup>(1)</sup>

(1) في الأدب الحديث ونقده عرض وتوثيق وتطبيق، د. عماد علي سليم الخطيب، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط<sup>1</sup>، 2009م : 253-254، وينظر: النقد الأدبي الحديث بداياته وتطوراته: د. حلمي محمد القاعود: 126-124.

إذن فالأدب لا يمكن أن يفهم إلا من خلال هذه الأبعاد التي تكونها  
العوامل النفسية والطبيعية للأديب. (1)

فتعد نظرية تين ((ترجمة معتدلة للنظريات الحديثة في ربط الأدب  
بالحياة، والتي تتحكم فيها العوامل الزمانية والمكانية المؤثرة فيه)). (2)

في حين انه عند العرب أفاد من النظريتين العربية القديمة والغربية  
الحديثة، مع الاعتراف أن مثل هذا المزج لم يجر في ظننا عن وعي سابق  
لحدود التجربة المنهجية العربية، بقدر ما كان نوعاً من التأثير غير الواعي أو  
اللاشعوري بأجواء التراث العربي ومنهجيته، فضلاً عما تفترضه كثير من  
الدراسات العربية في مقبل القرن الفائت من طبيعة مدرسية «تعليمية» أكثر  
ما يلائمها هو المنهج التاريخي، الذي ركز في أغلبها على معالجة الظاهرة  
الأدبية بوصفها نتاج مرحلة تاريخية، أخضع تطورها لها ووسم طابعها بها ،  
مثل دراسة الدكتور شوقي ضيف (تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي) الذي  
استثنى من متني البحثي للسبب أعلاه مرتأين الوقوف عند طه حسين في  
كتابه «في الأدب الجاهلي» و«حديث الأربعاء» في جزئه الأول، لتتعرف  
على طبيعة الخطاب النقدي ذي الرؤية التاريخية تجاه المتن الشعري الجاهلي  
ممثلاً بالمعلقات مشيرين إلى أن طه حسين لم يتناول المعلقة بوصفها متناً  
منمازا عن واعيتها التاريخية، ولذا ساضطر إلى اجتزاء نصوصه المتعلقة بها  
من بين سياقات كتابه .

وسأتابع وكيف رصد الناقد ملاحظاته ونقده للمعلقات وهل التزم  
بطروحاته أو حاد عنها ؟

(1) ينظر: الأدب المقارن، محمد غني هلال، دار النهضة، مصر - القاهرة، ط3، 1977، 60-

(2) في النقد الأدبي، د. صلاح فضل: 22.

وضع الناقد منهجه الذي اختطه لنفسه , ليبنى قواعده على أساس الشك بهذا الشعر الجاهلي , الذي هو موضع بحثه موضعاً شكه في هذا الشعر ونسبته إلى الجاهلية.<sup>(1)</sup> إذ إن منهجية الناقد تقوم على الشك والتي يمكن إجمالها ب :

- 1- الشعر الجاهلي لا يمثل العصر تمثيلاً كاملاً ولا يصور البيئة الجاهلية.
- 2- إن الشعر الجاهلي لا يمثل الحياة الجاهلية , ويرى أن هذه الحياة ظاهرة في شعر جرير والفرزدق وذي الرمة والأخطل والراعي النميري أكثر مما هي عليه في شعر الجاهلية المنسوب إلى عنزة وطرفة وغيرهما.
- 3- يرى أن القرآن الكريم يصور الحياة الجاهلية بكل جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية أكثر مما هو موجود في الأدب الجاهلي .
- 4- إن الأدب المسمى جاهلياً لا يقدم سوى حياة غامضة جافة بريئة أو كالبريئة من الشعور الديني والعاطفة المسيطرة على الحياة العلمية.<sup>(2)</sup>

فالناقد شك بهذا الشعر وجعل القرآن دستوراً له يفصل على أساسه طروحاته ولكن القرآن ليس كتاب فن أو أدب وإنما هو كتاب إصلاح وعقيدة هذا أمر في غاية الأهمية فعندما ذكر الناقد أنه سيستعمل منهج ديكارت في بحثه؛ ظهر عكس ذلك فهناك بون شاسع فمنهج ديكارت فلسفي بينما منهج الناقد الذي استعمله أدبي صرف , وكذلك الأمر بالنسبة للشك فشك ديكارت

(1) ينظر: البحث عن المناهج في النقد العربي الحديث , د.سيد البحراوي , ط1 , دار شرقيات للنشر والتوزيع , 1993 م : 40 .

(2) ينظر: في الأدب الجاهلي، طه حسين، دار المعارف، مصر، ط16: 74- 79.

هو وسيلة ليصل من خلال ذلك إلى اليقين , بينما شك الناقد وسيلة للإنكار. (1)

والأمر الآخر الذي يبدو هو أنه اعتمد في إطار منهجيته على (البيئة) في إطار دافع شكّي آخر جعله ضمن إطار (اللغة) التي عدت من أقوى ما طرحه الناقد وتمحورت بـ :

- 1- إن لغة الجنوب في الجزيرة العربية تختلف عن لغة الشمال.
- 2- إن اللغة القرشية لم تكن سائدة في الجزيرة العربية كلها سيادة كاملة تبرر وصول الشعر الجاهلي كله إلينا بالعربية القرشية.

وهذا الأمر يعد من أخطر ما طرحه, ويمثل بشكل كبير إصراره على متابعة منهجيته القائمة على الشك , فما يزال الأدب الجاهلي غير ممثل للحياة بكل جوانبها وليس هذا فقط بل انه لا يمثل اللغة العربية أيضا ويقول : ((والأمر هنا يحتاج إلى شيء من الروية والأناة)). (2)

ثم يقول : ((إن هنالك خلافا قويا بين لغة حمير ( وهي العرب العاربة ) ولغة عدنان ( وهي العرب المستعربة ))). (3)

ويذكر ما يسند قوله هذا , وهو قول أبي عمرو بن العلاء: (( ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا )) والدليل الآخر الذي ذكره هو ما ثبته البحث الحديث فيقول : (( قد أثبت خلافاً جوهرياً بين اللغة التي كان يصطنعها الناس في جنوب البلاد العربية , واللغة التي كانوا يصطنعونها في شمال هذه

---

(1) ينظر : عمالقة عند مطلع القرن احمد شوقي حافظ إبراهيم طه حسين عباس العقاد مصطفى صادق الرافعي أبو القاسم الشابي, د. عبد العزيز المقالح, دار الآداب, بيروت, ط2, 1988 م: 50.

(2) في الأدب الجاهلي : 80 .

(3) المصدر نفسه : 81.

البلاد , ولدينا الآن نقوش ونصوص تمكننا من إثبات هذا الخلاف في اللفظ وفي قواعد النحو والتصريف أيضا)).(1)

فالناقد يتجرد من الميول والأهواء وعدم التأثر والانصياع إلا للبحث العلمي , بيد أن الذي يظهر أنه قد تأثر بمرجليوث وقد اخذ بعض آرائه.(2)

وكذلك الأمر بالنسبة إلى (العبرة) (\*) التي أوردها الناقد ففيها بعض التغيير عما هو موجود في كتاب الطبقات لابن سلام الجمحي .(3)

ثم يعرض عن احتمال اتخاذ أهل الجنوب اللغة العدنانية لغة أدبية . بيد انه ينفي ذلك لأن ((السيادة السياسية والاقتصادية التي من شأنها أن تفرض اللغة على الشعوب قد كانت للقحطانيين دون العدنانيين ))(4).

أما المحور الثاني الذي ساقه الناقد ضمن تأثير ( البيئة ) هو إن اللغة القرشية لم تكن سائدة في أنحاء الجزيرة العربية . وهذا سؤال يثير أسئلة متعددة تدور في خلد الناقد , إنها لم تكن سائدة إذن كيف جاء الشعر الجاهلي كله على هذه اللهجة دون اختلاف في شعر القبائل المتعددة ؟

(1) في الأدب الجاهلي : 81.

(2) نقض كتاب في الشعر الجاهلي , محمد الخضر حسين ,المكتبة العلمية،بيروت،لبنان (د،ت): 70-71.

(\*) د. طه حسين يورد العبارة ( ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا ) بينما أجدها في نص ابن سلام ( ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا ) فحذف د.طه حسين عبارة (وأقاصي اليمن ) وغير عبارة ( عربيتهم بعربيتنا إلى لغتهم بلغتنا ) فهناك فرق بين العبارتين

(3) المصدر نفسه :70-71.

(4) في الأدب الجاهلي : 89.

يقول: ((فأنت تستطيع أن تقرأ هذه المطولات أو المعلقة التي يتخذها أنصار الشعر القديم نموذجاً للشعر الجاهلي الصحيح ، فسترى أن فيها مطولة لامرئ القيس وهو من كندة أي من قحطان ، وأخرى لزهير ، وأخرى لعنترة ، وأخرى للبيد وكلهم من قيس ، ثم قصيدة لطرفة ، وقصيدة لعمر بن كاثوم ، وقصيدة أخرى للحارث بن حلزة وكلهم من ربيعة ، تستطيع أن تقرأ هذه القصائد السبع من دون أن تشعر فيها بشيء يشبه أن يكون اختلافاً في اللهجة أو تباعداً في اللغة أو تبايناً في مذهب الكلام)).<sup>(1)</sup>

ويبدو أن الناقد على حق حينما وجد أن جميع هذه المطولات قد نظمت على لهجة أو لغة واحدة وهي ( قريش ) على الرغم من اختلاف قبائل الشعراء ، وعدم ظهور التباين في نظمهم لها ، ولكن هناك أمراً مهماً لا بد من الإشارة إليه وهو المترادفات والمشارك اللفظي ، ألم تكن موجودة في الشعر الجاهلي نتيجة اختلاط العرب بمن حولهم وتأثر العرب بهم فنظموا بلغة أو لهجة غير لغتهم ؟

ولكن يرى أن البحر العروضي وقواعد القافية والألفاظ كلها متشابهة فتوصل إلى نتيجة مفادها إن هذه المطولات منحولة ، فلا تباين ظاهر عليها ، وإنما جاءت بلغة لم تكن سائدة في عصرهم ، ونفى أن يكون هناك اختلاف في اللهجة المستخدمة لنظم هذه المطولات ويجعلنا بين فرضين إما أن نؤمن حقاً أنه لم يكن هنالك اختلاف بين قبائل العرب ( العدنانية والقحطانية ) وإما أن نقر بأن هذا الشعر لم يصدر عن هذه القبائل حقاً ، وإنما حمل عليها بعد ظهور الإسلام.<sup>(2)</sup>

(1) في الأدب الجاهلي: 93-94.

(2) المصدر نفسه: 94.



ويرى أن الغرض الثاني هو الأصوب عنده بدليل يذكره هو فيقول :  
(كما رأيت أبا عمرو بن العلاء , ويثبته البحث الحديث)).<sup>(1)</sup>

فالناقد شك في المعلقات , ثم أشار إلى أنها منحولة .

لا بد أن نعرف أن قضية الشك اكبر واعم من قضية الانتحال فقضية الشك تقوم على تقويض أركان الأدب الجاهلي . أما الانتحال فيعد قضية جزئية تخص بعض ما نسب إلى العصر الجاهلي بيد أن هناك ظاهرة غريبة ومهمة في الوقت ذاته , وهي قضية رفضه المعلقات من خلال نظريته في الشك , ولكنه يقبل بعضها على وفق نظرة أخرى يخيم عليها ستار التمحيص تارة, وستار نسبه إلى المضربين تارة أخرى.<sup>(2)</sup>

في الكتاب الرابع بدأ حديثه بنوع من النقد التاريخي (( لا يقوم على عصر من العصور وإنما يستقل بدراسته شخصية أدبية شاعرا أو قاصا أو كاتب مسرحية وتعرف هذه الدراسات بالسيره )).<sup>(3)</sup> جاعلاً حديثه عن الشعر والشعراء ضمن مقدمة عنوانها ( قصص و تاريخ ) ساق أحاديثه فيها عن أنصار القديم وأنصار الحديث ويرى انه لا يستطيع أن يقر أو يعترف بأن ما قيل عن سيره هؤلاء الشعراء الجاهليين أو ما قيل في أشعارهم يمكن الاطمئنان إليه أو الثقة به، لأن ((كثرة هذا كله قصص وأساطير لا تفيد يقينا ولا ترجيحاً, وإنما تبعث في النفوس ظنوناً وأوهاماً)).<sup>(4)</sup>

(1) في الأدب الجاهلي: 94.

(2) ينظر : الرؤية الحضارية والنقدية في أدب طه حسين ، د. يوسف نور عوض ، دار القلم،بيروت ،لبنان:114.

(3) النقد الأدبي في آثار أعلامه ، د. حسين الحاج حسن ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ط1 ، 1996 م :65.

(4) في الأدب الجاهلي : 175.

ويقول إن ((سبيل الباحث المحقق أن يستعرضها في عناية وأناة وبراعة من الأهواء والأغراض فيدرسها محلاً ناقداً مستفيضاً في النقد والتحليل)).<sup>(1)</sup>

وبعد إشارة الناقد إلى أنه لا يمكن الوثوق بالأشعار التي وصلت إلينا عن طريق الرواية ، يريد أن يطمئن من هذه الأشعار التي شك فيها فيبدأ بشعراء اليمن وربيعة ويقول عن امرئ القيس ((وخلصه هذا البحث الطويل إنا نرفض في غير تردد كل ما يضاف إلى اليمن وأهلها من شعر ، ولكننا لا نستطيع أن نرفض شعر هذا الرجل الذي اعتدت به اليمانية واتخذته لها فخراً، والذي اعتدت به العرب كلها في عصر من العصور ، حتى اختلفت في أنه أكبر شعراء العصر الجاهلي ، وهو امرؤ القيس . نقول لا نستطيع أن نرفض شعر هذا الرجل جملة دون أن نقف عنده وقفة خاصة)).<sup>(2)</sup>

إن الناقد يتقبل جزءاً من شعر امرئ القيس بعد التمهيص ، فكيف يرفض الشعر اليمني ثم يستثني منه بعض قصائد امرئ القيس وما الشيء الذي يحاول أن يؤكد ويوضحه في منهجيته ونظريته الشكوية لهؤلاء الشعراء ؟

يبدو أنه يحاول أن يؤكد شكه هذا من خلال البحث عن حياة الشعراء الجاهليين ونسبهم وموضوعاتهم وأغراضهم وبيئاتهم وهذا ما فعله ليثبت أن الشعر المنسوب لهم غير صحيح وبذلك يحقق استقامة منهجه الذي أطره بإطار الشك فيرصد جوانب الشك في امرئ القيس من نواحي متعددة هي :-

- 1- سيرة الشاعر .
- 2- شخصيته .
- 3- شعره .

(1) في الأدب الجاهلي: 175.

(2) المصدر نفسه: 194.

1- شك في سيرة امرئ القيس بسبب تضارب الروايات وتعددتها في اسمه ونسبه وقبيلته ويجد في سيرة امرئ القيس إعادة لقصة عبد الرحمن بن الأشعث منتهياً إلى أن هذا الأمر أشبه ما يكون بالانتحال استحدثه القصاص وسبب ذلك إرضاءً لهوى الشعوب اليمنية , فهو بنظره منحول .(1)

2- شك الناقد بشخصيته لكونها شبيهة بشخصية هوميروس الشاعر اليوناني فقد زعم رواة اليونان انه تنقل من مدن اليونان أيضاً ولقي من الكرامة والأعراض مثلما ما لقيه امرؤ القيس .(2)

فهذا الأمر الذي يسعى إليه الناقد هو أن هذه الأخبار والأشعار التي تذكر تنقل الشاعر بين القبائل غير صحيحة ليتوصل إلى نتيجة تخدم طرحه وهو إن شعره وضع نتيجة تنافس القبائل العربية فيما بينها .

3- شعره شك به فيرى أن شعره مشكوك في أمره وذلك لأنه :-

- 1- ضعيف فالضعف فيه ظاهر .
- 2- مضطرب فالاضطراب فيه بين .
- 3- التكلف والإسفاف يكاد يلماسان باليد.(3)

بيد أنه قد استثنى قصيدة ( قفا نبك ) وقصيدة (ألا انعم صباحا ) ويطرح تساؤله في كيفية نظم الشاعر اليمني شعره على لغة أهل الحجاز (القرشية ) منتهياً إلى أن هذا الشعر المنسوب إلى امرئ القيس منحول.(4)

وإن القصيدة الثانية غزلها أشبه بغزل عمر بن أبي ربيعة والفرزدق فهل يعني هذا أن غزل قصيدتي امرئ القيس يشبه كلام عمر بن أبي ربيعة

(1) ينظر: في الأدب الجاهلي : 195-196-199.

(2) ينظر: المصدر نفسه : 200.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 202.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 202.

والفرزدق في النظم هذا أمر , والأمر الآخر هو أن الناقد يشكك في كل شيء فمصنّفه في (الأدب الجاهلي) هو في الحقيقة قائم على الشك والنظرة الديكارتية.

\* أما علقمة بن عبدة فكان شكه فيه متمثلاً ب:-

1- لا يعرف عنه شيء إلا مفاخراته مع امرئ القيس.

2- لا يعرف الرواة من شعره إلا القليل.<sup>(1)</sup>

\* وتمثل شكّه في عبيد بن الأبرص ب:-

1- شعره مضطرب ضائع.

2- شخصيته غامضة فهو من أصحاب الخوارق.

3- في شعره إسفاف وضعف وسهولة في اللفظ والأسلوب.<sup>(2)</sup>

\* أما عمرو بن كلثوم فتمثل شكّه ب:-

1- رقة لفظه.

2- وسهولة فهمه.<sup>(3)</sup>

\* بينما الحارث بن حلزة شك في شعره لأنه:-

1- منحول نتيجة التنافس في الإسلام لا الجاهلية.<sup>(4)</sup>

\* في حين أنه شك في طرفة بن العبد:- 1- لشذوذ شعره عن شعراء ربعية.<sup>(5)</sup>

(1) ينظر: في الأدب الجاهلي : 208- 209 .

(2) ينظر: المصدر نفسه: 210.

(3) ينظر : المصدر نفسه : 221.

(4) ينظر : المصدر نفسه : 225.

(5) ينظر: المصدر نفسه: 225.

\* أما بالنسبة للأعشى فشك في شعره:-

1- لكونه ليناً وسبب ذلك التكلف.(1)

إن فشك الناقد كان مترتباً على هذه الأسباب التي ذكرتها ويرى أن هذه الأشعار غير صحيحة , فيبحث عن سبيل يمكنه تمييز الصحيح من غيره .

ثم يشير إلى مذهب يصفه بالخداع وهذا المذهب يستعمله القدماء والمحدثون في تحقيق الشعر الجاهلي، إذ يقول: (( وخلصته النظر إلى الألفاظ التي يأتلف منها الشعر , فإن كانت متينة رصينة كثيرة الغريب قيل إن الشعر جاهلي , وإن كانت سهلة لينة مألوفة قيل إن الشعر مصنوع )).(2)

ولكن يبدو أنه يستعمل هذا المذهب (الخداع) الذي يستعمله القدماء والمحدثون, ألم يشك في شعر امرئ القيس لكونه ضعيفا وكذلك في شعر عمرو بن كاثوم لرقة لفظه وسهولته ويرى انه مصنوع , وكذلك الحارث والأعشى وغيرهم من الشعراء . فيبدو أنه يناقض نفسه هنا في طرح هذه القضية .

ثم يصطنع مقياساً له وهو مقياس جديد سماه بـ (المقياس المركب) الذي يعرف على أساسه صحة الشعر , فقد وجد: أن العناية بالسند لا تكفي لتصحيح ما يصل إلينا من طريقه , فلا بد من إيجاد نقد تتناول النص الشعري في لفظه ومعناه ونحوه وعروضه وقافيته , بيد أنه يرى أن هذا الأمر ليس

(1) في الأدب الجاهلي : 203.

(2) المصدر نفسه: 258 .

سهلا ولا منتجا الآن بالقياس إلى الشعر الجاهلي , لأن لغة العصر لم تضبط تاريخيا ولا علميا صحيحا.(1)

فالمقياس المركب الذي نادى به الناقد لا يقتصر على اللفظ ولا على المعنى , وإنما يعتمد على اللفظ والمعنى وعلى أشياء فنية و تاريخية , فاللفظ والمعنى يمنعان التقليد والتزييف , أما الأشياء الأخرى فهي الخصائص التي يمكن أن تلتمس عند شاعر واحد كزهير مثلا , وبالإمكان أن تلتمس عند طائفة من الشعراء , إذا اجتمعت هذه الخصائص عندهم أصبحت مدرسة شعرية وهذه المدرسة تمثلت بأوس وزهير والحطيئة وكعب والنابغة.(2)

لقد كانت منهجية الناقد ضمن المقياس المركب تقوم على تذوق النصوص الشعرية وعرضها مع الإشارة إلى المنحول فيها فقد تناول نصوصا شعرية جاهلية لزهير وأوس والحطيئة والنابغة وغيرهم وبين فيها مواطن الضعف والقوة .

فالمقياس المركب قد طبقه في نقده وتحليله لشعر زهير بن أبي سلمى , وتضمن هذا المقياس مجموعة من الصفات الأدبية كالجمال الفني , والعاطفة والشعور واللغة العربية الفصحى , كما أكد جوانب الخطأ والصواب في الشعر من النواحي اللغوية والتاريخية والنفسية , فالناقد استعمل منهج ديكرت , وشك في المعلقة في مصنفه الأدبي الذي وضعه على وفق خطة مسبقة ومحكمة الجوانب , فكان باحثاً منهجياً , رغم أن مصنفه هذا يحتوي على مجموعة افتراضات لا المسلمات.(3)

(1) ينظر: في الأدب الجاهلي: 257.

(2) ينظر: المصدر نفسه : 265- 268 .

(3) ينظر : عمالقة عند مطلع القرن ، احمد شوقي حافظ إبراهيم طه حسين عباس العقاد مصطفى

صادق الرفاعي أبو القاسم الشابي : 52 , 55

وخلاصة الأمر أن كتاب ( في الأدب الجاهلي ) يعدّ من أخطر ما قدمه الناقد على الرغم من انه يقوم على الافتراض لا الإثبات , لكن مع هذا أن الناقد قد تراجع عما ذهب إليه ( في الأدب الجاهلي ) وظهر محباً للتراث الشعري العربي القديم , وهذا ما وجد في ( حديث الأربعاء ) الذي يعد استمراراً وتأكيداً لرؤية الناقد للتاريخ العربي .

إن الناقد خصص القسم الأول من كتابه ( حديث الأربعاء ) للحديث عن الشعر الجاهلي وشعرائه ولكن كتابه هذا لم يكن وفق خطة واضحة المعالم , بل هو عبارة عن أحاديث متفرقة جمعها ولم يرسم لها خطه أو برنامجاً وهذا ما صرح به في مقدمة الكتاب إذ يقول : (( ليست هذه الصحف التي أقدمها إليك سفيراً ولا كتاباً كما أتصور السفر والكتاب , فأنا لم أتصور فصوله جملة ولم ارسم لها خطة معينة ولا برنامجاً واضحاً قبل أن أبدا في كتابتها وإنما هي مباحث متفرقة كُتبت في ظروف مختلفة وأيام متقاربة حيناً ومتباعدة حيناً آخر , فلست تجد فيها هذه الفكرة القوية الواضحة المتحددة التي يصدر عنها المؤلفون حين يؤلفون كتبهم وأسفارهم)).<sup>(1)</sup>

على الرغم مما ذكره الناقد إلا إن هذه الأحاديث جاءت مرتبطة بعضاً ببعض متسلسلة خاضعة لفكرة واحدة (( فروح الكاتب فيها واضحة بينة ومذهب الكاتب فيها ظاهر جلي , وغرض الكاتب فيها لا يحتاج إلى أن يدل عليه)).<sup>(2)</sup>

ثم يتحدث عن قيمة الأدب العربي القديم ويتصدى لكل الذين يقللون من شأن هذه القيمة ويرميهم بالجهل فيقول : (( إن الذين يزددون الأدب

(1) حديث الأربعاء: 5/1.

(2) المصدر نفسه: 7/1.

العربي , ويغضون منه، يجهلون منه هذا الأدب جهلاً منكراً , وما كان لمن  
جهل شيئاً أن يحكم عليه ((1).

وبعد المقدمة التي أشار إليها الناقد يفصح عن الذين افسدوا الأخذ  
بظواهر الحضارة الحديثة , فزغت عيونهم وأصبحوا غير قادرين على الإفادة  
من القديم أو الحديث فبدأ الناقد مدافعاً متحمساً للقديم إذ يقول: ((نحب لأدبنا  
القديم أن لا يظل في هذا العصر الحديث كما كان من قبل ضرورة من  
ضرورات الحياة العقلية , وأساساً من أسس الثقافة , وغذاء العقول  
والقلوب)).(2)

فهو لا يحب القديم المتأثر فينا بعواطف الشوق والحنين , بل يحب  
القديم الذي هو منبع للثقافة وغذاء للعقول فيكون الناقد كالعاشق المتصوف  
للأدب القديم .

ويرى أن القديم أساس للثقافة العربية من خلال أمور متعددة هي :-

- 1- إن الأدب القديم مقوم لشخصيتنا.
- 2- محقق لقوميتنا.
- 3- عاصم لنا من الفناء في الأجنبي.
- 4- معين لنا على أن نعرف أنفسنا.

فهي أمور حقيقية لا تقبل الريب بيد أنه في الوقت ذاته يرى أن هذا  
الأدب صالح ليكون أساساً للثقافة الحديثة , ويرى ((أن التعصب للحديث  
مصدر جمود وجهل , كما أن التعصب للقديم مصدر جمود وجهل أيضاً)).(3)

(1) حديث الأربعاء : 8 / 1 .

(2) المصدر نفسه : 13 / 1 .

(3) المصدر نفسه : 13 / 1 .



فماذا يريد الناقد من القديم , وماذا يريد من الحديث ؟

يبدو أنه يريد من القديم التراث الشعري وإحياءه عن طريق الحديث؛ إذ يقول: ((فليس التجديد في إمامته القديم , وإنما التجديد في إحياء القديم واخذ ما يصلح منه للبقاء)).<sup>(1)</sup>

فالناقد ((متعلق بالقديم مولع به محبُّ له فهو أشبه بحديقة طال عليها الزمن وأهملها, ولكن لم تنقطع عنها مادة الحياة , ومن يزعم أن الأدب القديم قد مات فأن ما زعمه صادرا عن جهل وعدم معرفة)).<sup>(2)</sup>

ويحاول أن يأخذ بيد القارئ ويشركه معه في قراءة شعر المعلقات قراءة تعتمد على أمرين مهمين :

الأول : قراءة تبسيطية تعتمد التركيز والاختصار .

والثاني : قراءة قصصية تعتمد استعمال السرد القصصي وتكون في ثناياها بداية مشوقة ووسط ونهاية.<sup>(3)</sup>

إذن منهجية الناقد في حديث الأربعاء , تقوم على أمور متعددة تمثلت بـ :

- 1- تناول عند كل حديث شاعرا أو أكثر.
- 2- انه يحاول أن يجتذب القارئ نحو نص المعلقات وفهمه بسهولة.
- 3- استمالة القارئ إليه .
- 4- الوقوف على القضايا القديمة كوحدة القصيدة العربية مثلا.
- 5- إدخال القارئ في النص وإشراكه في قراءة المعلقات.

(1) حديث الأربعاء: 14 / 1.

(2) المصدر نفسه: 15 - 16.

(3) ينظر: الخطاب النقدي عند طه حسين ، أحمد بو حسن، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط1،

1985 م: 115.

6- تمكين القارئ من إبداء الملاحظات , وغرض هذا الأمر هو لإدخاله في النقاش والحوار حول نصوص المعلقات.

7- الوقوف في النهاية عند تحليل بعض قصائد المعلقات وتنويعها .

وبهذه الطريقة استطاع الناقد أن يجعل القارئ في صلب النص الجاهلي , بل في صميمه بحيث يستطيع أن يتفهم بهدوء نص المعلقات, ويكون قريباً منه .<sup>(1)</sup>

فأحاديث الأربعاء تعتمد أسلوباً حوارياً يتخلله السرد في سبيل توضيح رؤيته لقراءة هذه الأحاديث , فالقارئ يجد صعوبة ويرى أن النص الجاهلي غامض نتيجة النص نفسه فيسعى إلى ترجمة النص الجاهلي إلى لغة سهلة مفهومة وقريبة إلى ذهن المتلقي , كما قرب له الأدب الغربي.<sup>(2)</sup>

ويصف ما جاء في المعلقات من أحداث ووصف الرحلة والناقة والديار وما إلى ذلك , ليبعد عن الألفاظ الصعبة ويظهرها بأسلوب متتابع الأحداث مشوق له بداية ووسط ونهاية , وليسهل الأمر للقارئ من تجشم الألفاظ الضخمة وقوافيه الغلاظ , وتعمق المعاني .

كما أن أحاديثه يغلب عليها طابع التحليل ومحاولة الإقناع بأطروحته.<sup>(3)</sup>

وأثار الناقد قضية ( الوحدة المعنوية ) في أماكن وجودها في القصيدة العربية القديمة , محاولاً الإقناع بطرحه إذ يقول : (( فأمامك قصيدة لبيد هذه , فأرني كيف تقدم فيها وتؤخر ؟ وكيف تضع فيها بيتاً مكان بيت , دون أن تفسد

(1) ينظر: الخطاب عند طه حسين , أحمد بو حسن : 116-117.

(2) حديث الأربعاء : 19/1.

(3) ينظر : المصدر السابق: 101.

معناها إفسادا . وتشوه جمالها تشويها ؟ انظر إليها فسترى أنها بناء متقن محكم , لا تغير منه شيئا إلا أفسدت البناء كله ونقضته نقضاً ((<sup>(1)</sup>).

ثم يورد أبيات المعلقة وغايته من وراء ذلك إيضاح ما فيها من ((ترابط الأبيات وتماسكها كالقطعة الواحدة التي لا نستطيع أن نقدم فيها ولا أن نؤخر, وإنما نحن مضطرون إلى أن ندعها كما وضعها صاحبها)).<sup>(2)</sup>

إن أهم قضية أشار إليها الناقد ضمن منهجيته هي : ((تمثيل الشعر لصاحبه ولعصره, وهي نظرة لا تخلو بدورها من اثر أساتذته الأوربيين علماً منه بان التاريخ الأدبي الأوربي قد استقام في نظره بتبنيه لكل المفاهيم السابقة ولهذا فالتركيز على نظرية الانعكاس الآلي للنص , ونظرية الأدب ابن بيئته ومرآة لعصره , سيعطي لتصور طه حسين المنهجي بعدا أساسياً في مساءلة النص العربي)).<sup>(3)</sup>

ولذا يجب أن يكون الشاعر ابن بيئته وعصره . فيرى على سبيل المثال أن طرفة (( ليس صاحب لذة غليظة تصدر عن الحس لترضي الحس, وإنما هو صاحب لذة رقيقة تصدر عن تفكير, وعن فلسفة وعن اختبار للحياة)).<sup>(4)</sup>

وهذه الفلسفة سهلة ( ساذجة ) ممثلة لبيئته , فالشاعر أجاد في تصويرها.<sup>(5)</sup>

وبذلك أجد أن نقده كان مترتباً على ضرورة أن يكون النص ابن البيئة وممثل العصر .

(1) حديث الأربعاء: 1/ 32.

(2) المصدر نفسه: 32/1.

(3) الخطاب النقدي عند طه حسين، أحمد بو حسن : 112.

(4) المصدر السابق : 1/ 63.

(5) ينظر: المصدر نفسه : 1/ 64.

فكان عند كل حديث من أحاديثه يقف على النصوص الشعرية ويتذوق بعضها ثم يشير إلى مواطن الجودة والرداءة والتكلف والنحل منتهياً إلى الشك بهذا الشعر .

وقبل أن أختتم المبحث لأبد من رصد أهم الملاحظات العلمية على منجزه النقدي وهي:

- 1- طبق الناقد المنهج التاريخي في عمله .
- 2- كشف عن نصوص المعلقات بطريقة مختلفة ساعدت في تسهيل الشيء الغامض غير المفهوم لدى القارئ .

بيد أن توجهاته النقدية الكبيرة لا تخلو من الذاتية، وتعميم الأحكام في بعض صورها، بل أنه قد يصدر الأحكام من دون تعليل .<sup>(1)</sup>

خلاصة الأمر إن الناقد كان ابرز من استخدم المنهج التاريخي في دراسته عن الأدب العربي القديم.<sup>(2)</sup> بل انه خير ممثل لمنهج التاريخ الأدبي في الوطن العربي عامة.<sup>(3)</sup>

فالمنهج التاريخي كان واضحاً في أحاديثه ، واعتمد في (حديث الأربعاء ) أيضاً أسلوب القص الحوارية بطريقة مشوقة ، تجذب القارئ إلى النص مباشرةً وتجعله في صميم الموضوع ، وبطريقه مباشرة ، وفسر القصائد وترجمها لنا في سهولة ورقة ، وتنزه في حدائق الأدب الجاهلي ولا سيما المعلقات التي أحيها بحديثه عنها، وبأنها تعدُّ تراثاً أمة وأجيال .

---

(1) في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، دار الفكر العربي، القاهرة، ج1-2، ط1، (د.ت): 277.

(2) ينظر: تجديد ذكرى أبي العلاء، طه حسين ، ط5 ، دار المعارف ، 1976 م : 15 ، 27 .

(3) ينظر: الأسس النظرية في مناهج البحث الأدبي العربي الحديث ، د. عبد السلام الشاذلي ، ط1 ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1989 م : 308 - 309 .

---

---

## Abstract

---

---

### Abstract

Praise be to Allah, Lord of the worlds, prayer and salutation be on Muhammad, the seal of the prophets and the messengers, on his family and followers who fought for the faith.

The ignorant (ancient)poetry represents the source which sparkles with originality and invention to become good and rich ground which the researchers seek refuge to in their various studies in all times , (Almoalakat) represents a part of this poetry , on other way it is a completed sample for growing the ignorant poetry .

So, I find most studies agree that many programs and directions in the frame of advanced studies. All these studies tackle (Almoalakat) within the various programs as well as (Almoalakat) has beautiful style and imagination .However this study is one of hundred studies that depends on(Almoalakat) as a main source ,but it is specialized to present samples as: Dr.Taha Hussein book (in the ignorant literature)and (Hadeeth Alarbaa),Dr.Kamal Abu Deeb book (satisfied visions towards structural plan in studying the ignorant poetry) Dr.Abid Almalik Mortath (Alsabaa Moalakat, symyalogical and ontological similarity to its texts),Dr.Mahmoud Abid Allah Aljader s book (Advanced reading in poetic heritage) and Dr.Ibrahim Abid Alrahman(the ignorant poetry , its subjective and technical issues).

The title of this thesis is ( The critical movement about Aloalakat poetry in the advanced critical study ).the study which comes under this title contains an introduction and three chapters ,I have tackled in the introduction special problems concerned just in (Almoalakat) trying to shed light on it before going deep in its worlds ,and I did not give any point of view (commentary)because a lot people did so ,I went directly to importance of its study ,the reason of its choice ,the shape of its number, the variety of its stories and the various explanations.

---

---

## Abstract

---

---

Thus, I found beautiful fun in the preface for exploring especially it represents the necklace of jewels used to decorate the good ignorant poetry.

Concerning first chapter was named by (the centre of critical movement) as well as has three sections, the first is (the case of Al nahil Walantihaal) that I prefer to go in to (Almoalakat) especially that (Alantihaal) is the serious case which covered the ignorant poetry generally and (Almoalakat) in special way. Nevertheless this case is a part of a doubt case which concerned by the dean of Arabic literature, Dr.Taha Hussein.

And for this importance, I prepared it in a section to mention its importance; so it is impossible to present the ignorant poetry without mentioning (Al nahil Walantihaal).

The second section is (Almoalakat through historical and programmatic vision) Taha Hussein in the ignorant literature, Hadeeth Alarbyaa; and the reason of my choice that book (Taha Hussein in the ignorant literature) is that book has rich texts and a lot of questions were aroused by critics and students, in the same time that book is the most modern critical movement in life.

Concerning the second book (Hadeeth Alarbyaa) represents the complement of Taha Hussein's critical vision.

The third section tackled (Moalakat Emoraa Alqays from psychological and anthropological case ) I have depended on the essays as there is no special book concerns (Almoalakat from psychological and anthropological case ) but some different notes by the critics like :Eiz Alden Esmayel ,Yusif Alyusif ,Mustafa Nassif and Abid Al-Qadir Faydooh and others , so I have limited my study as it is now. The second chapter is concerning with (hadathat alroaya watajeleyat alnass) and it contains two sections: the first is (Almoalakat wal roaa Almoqniaa in Kamal Abu Deeb s efforts) I have tackled an lmoalakat within the structural program and western vision like (Fladmeeer prob, Teshomisky, Backoubsin, kloudleavy, Straws and others.

---

---

## Abstract

---

---

And that is very important to my study.  
The second section tackled (Almoalakat between symaylogy and inropology through Abed Amalik Mourtaath s efforts).

Abed Almalik tackled Aloalakat in a wide range; so his book contained preface and ten essays concerned with my thesis, thus I have concentrated on it.

The third chapter is (the technical level according t the efforts of critics: Mahmoud Abed Allah Aljader and Ibrahim Abed Alrahman)

This chapter has two sections, the first one is (: Mahmoud Abed Allah Aljader and the technical vision about Almoalakat), the second is (and Ibrahim Abed Alrahman and the technical and subjective vision to Almoalakat)

The frame of the work is standing on these samples, and it is impossible to show all books which tackled Almoalakat.

Any way, I got benefit in using them in the way of criticism and analysis within the range of research.

I did not use any kind university letters and theses in chapters. However, the study stands on:

1. Choosing samples for studying.
2. Using the other critical books in criticism.
3. Giving simple preface about the historical, social, structural, psychological, symyalogcal and technical program before going to the books themselves.
4. The chapter s titles were not standing on the text and letter program and others but I have mentioned that deliberately in clandestine way.

Lastly, I ask The Great, Allah that I would be on the straight way ,if I done good is by Allah and if I done wrong is by myself and the devil, and our last prayers is praise be to Allah, Lord of the worlds.

Researcher

Sheimaa Nizar Aeish.